The external relations of Algeria during the Dayaat era 1671-1830

Sana Shakur*

(Received 21 / 7 / 2019. Accepted 3 / 9 / 2019)

□ ABSTRACT □

The Algerian navy was the height of its strength during the sixteenth and seventeenth centuries, Where Algeria was able to occupy a special position in the Mediterranean basin, and the political and administrative system during the era of the Dayaat many characteristics made the relationship between Algeria and the Ottoman Empire take other dimensions, where Algeria enjoyed great autonomy in its governance and dominion internally and externally.

as for the relationship of the islands with the Moroccan and Arab countries, they ranged from peace and cooperation at times to violence, war, and conflict. As well as for European countries except Spain, which remained in permanent hostility and wars with Algeria until the late eighteenth century because of the Spanish control until 1792.

*Doctorah, Faculty Of Arts And Humane Science, Tishreen University, Lattakia-Syria

العلاقات الخارجية للجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830

سناء عارف سقور*

(تاريخ الإيداع 21 / 7 / 2019. قبل للنشر في 3 / 9 / 2019)

□ ملخّص □

شهدت البحرية الجزائرية أوج قوتها خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ، حيث تمكنت الجزائر بفضلها من احتلال مكانة خاصة في حوض البحر المتوسط، كما تميز النظام السياسي والإداري فيها إبان عهد الدايات بالعديد من الخصائص جعلت فيه العلاقة بين الجزائر والدولة العثمانية تأخذ أبعاداً أخرى، حيث تمتعت فيه الجزائر باستقلالية كبيرة في حكمها وسلطانها داخلياً وخارجياً.

أما بالنسبة لعلاقة الجزائر مع الدول المغربية والعربية، فقد تراوحت بين السلم والتعاون تارةً، والعداء والحروب والصراع تارةً أخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للدول الأوروبية باستثناء إسبانيا التي بقيت في عداء دائم وحروب مع الجزائر إلى أواخر القرن الثامن عشر بسبب سيطرة الإسبان حتى عام 1792.

* **دكتوراه– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية**

مقدمة :

أصبحت الجزائر أول إيالة عثمانية في المغرب العربي منذ عام 1518، حيث عين خير الدين بربا‌روس كأول حاكم عثماني للجزائر، وأخذ لقب البيلربي ، واستمر نظام البيلربي حتى تم استبداله بنظام الباشوات عام 1588 الذي استمر في حكم الجزائر حتى عام 1659 قبل أن يخلفهم الأغوات لمدة قصيرة امتدت إلى عام 1671، هذا التاريخ الذي عدَّ شاهداً على نشأة علاقات جديدة سواء بين الجزائر والدولة العثمانية التي يتحكم فيها العامل الديني؛ أو بين الجزائر والدول الأوروبية، ولاسيما في مجال التجارة في البحر المتوسط .

أهمية البحث وأهدافه:

عرفت العلاقات الجزائرية سواءً مع الدولة العثمانية أو مع الدول الأوروبية خلال عهد الدايات شكلاً جديداً لم يكن من قبل، ولاسيما بعد تشكل الدولة الجزائرية، ومن هنا فإن البحث يهدف إلى معرفة نوع العلاقات الجزائرية مع الدولة العثمانية في فترة عدّت فيها الجزائر دولة مستقلة ذات سيادة، فضلاً عن معرفة نوع الترابط بين الجزائر والدول الأوروبية خلال حكم الدايات ، هذه العلاقة التي سادها نوع من عدم الاتزان والتأرجح ما بين السلم والحرب بسبب القوة التي كانت تتمتع بها الجزائر بفضل أسطولها، حيث أرغمت الدول الأوروبية على دفع إتاوات على مرور سفنها عبر البحر المتوسط .

وتكمن أهمية البحث من خلال ما حققته الجزائر من إنجازات بفضل أسطولها، التي حظيت من خلاله بمكانة خاصة في حوض البحر المتوسط ومكنها من إقامة علاقات دولية مع كبرى الدول الأوروبية .

-إشكالية البحث:

تتركز إشكالية البحث حول مايأتي :

- كيف كانت العلاقات العثمانية الجزائرية في عهد الدايات في الجزائر 1671– 1830.
- كيف كان النظام السياسي والإداري في الجزائر وهل أسهم في تبلور العلاقات مع الدولة العثمانية.
- ما هي العناصر التي أسهمت في تبلور العلاقات الجزائرية العثمانية .
- هل كان للجزائر علاقات خارجية مستقلة عن الدولة العثمانية أم مرتبطة بها.
- كيف كانت نوعية العلاقات الجزائرية المغربية والعربية .
- كيف كانت علاقات الجزائر مع الدول الأوروبية وأمريكا وما هو موقف الدولة العثمانية من الصراعات الجزائرية الخارجية ومدى تعاونهم معها .

منهج البحث:

سيعتمد البحث على المنهج العلمي التحليلي القائم على دراسة المصادر، ووصفها وتحليلها، ثم سيعتمد المنهج التركيبي الذي يقوم على فكفكة الأحداث وتحليلها، وإعادة تركيبها، وصياغتها مع الالتزام بقواعد منهجية البحث التاريخي المقارن.

ألحقت الجزائر في عام 1518 بالدّولة العثمانيّة رسميّاً، فأصبحت بذلك أول إيالة عثمانية من إيالات المغرب العربي، والقاعدة الأساسية التي ينطلق منها النشاط البحري ضدّ الهجمات الأوروبيّة، ولا سيّما الإسبانيّة التي تُعدُّ الخطر الأكبر الذي هدّد الجزائر والوجود العثماني في سواحل المغرب العربي والبحر المتوسط، وقد دخلت بذلك الجزائر تحت نظام سياسي مرتبط فعليّاً بالسياسة العثمانيّة وبسلطة الباب العالي، ويمثّله في الجزائر باسم الحاكم العثماني الملقّب بالبايلربي الذي استمر من عام 1518 إلى 1587، ليأتي بعده نظام الباشوات (1588–1659)، ثمّ نظام الآغوات(1659–1671)، كانت خلالها العلاقات العثمانيّة الجزائريّة مرتبطة فعلاً بطبيعة نظام الحكم أو من يقوم بحكم الجزائر باسم السلطان العثماني ومدى التزام هؤلاء الحكّام بتنفيذ الأوامر السلطانية داخل إيالة الجزائر، غير أنّه وبعد فشل آخر نظام حكم في الجزائر وهو نظام الآغوات الّذين يمثّلون رجال الانكشارية، ظهر على الساحة السياسية مجدداً رياس البحر، فقاموا بتغيير نظام الحكم الذي عُرف بنظام الدايات ليعطي الجزائر الاستقلال الذاتي، وغدت العلاقات الجزائرية العثمانية شكلية، وتحولت تبعية الجزائر للعثمانيين إلى تبعية اسمية وروحية فقط، وعلى الرغم من ذلك بقيت العلاقات قائمة بين الجزائر والدولة العثمانية من جهة، والجزائر وبقية الدول العربية والأوروبية من جهة أخرى، ومن هذه العلاقات:

1- العلاقات الجزائرية العثمانية:

شهدت العلاقات الجزائرية العثمانية تطوراً كبيراً، ولاسيما في أواخر العهد العثماني أي في عهد الدايات في الجزائر (1671–1830)، وقد شكلت المساعدات التي قدمها السلطان العثماني سليم الأول إلى الأخوة بربا روس البذرة الأولى لهذه العلاقات، وقد تمثلت بالعتاد الحربي وآلاف الجنود، وبها شكلت الجزائر النواة الأولى للجيش، وقد ظلت هذه المساعدات تتكرر باستمرار[1] مقابل تقديم حكام الجزائر الولاء والطاعة للسلطان العثماني، والاعتراف بالتبعية للدولة العثمانية[2].

تمكنت الجزائر بفضل الأسطول الذي كانت تمتلكه تحقيق العديد من الانتصارات وتوجيه الضربات الموجعة للإسبان، وغدت الجزائر قوة لا يستهان بها في البحر المتوسط، وبرزت هذه القوّة من خلال مواجهته للاعتداءات الأوروبية على مدينة الجزائر مثل الحملات العسكرية التي قامت بها الدنمارك وإسبانيا (1770–1784)[3].

أسهمت البحرية الجزائرية في تدعيم العلاقات الجزائرية العثمانية بشكل كبير من خلال مشاركة الأسطول الجزائري في العديد من الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية، ومن أشهر تلك الحروب التركية الروسية في القرم بين عامي(1668–1774)، حيث تعرضت البحرية الجزائرية من جراء ذلك إلى خسائر عدة؛ منها فقدان بعض القطع البحرية[4]، وعلى الرغم من ذلك استمرّت الجزائر في دعمها العسكري للدولة العثمانية حتى عام 1827 في موقعة نفارين حيث شهدت مشاركة الجزائر بستة سفن[5] .

---

[1] بلقاسم، مولود قاسم: شخصيّة الجزائر الدّوليّة وهيبتها العالميّة قبل سنة 1830،ج1، الجزائر، دار الأمة للطباعة، ط1، 2007، ص80.

[2] فلوح عبد القادر: العلاقات الجزائريّة العثمانيّة في فترة 1818–1830، الجزائر، ط1، 2010، ص19.

[3] بو عزيز، يحيى: علاقات الجزائر الخارجيّة مع دول وممالك أوروبا، دار البصائر للنشر، ط1، 2009، ص121.

[4] بلحميسي، مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، ط1، 1981، ص49–50.

[5] بلحميسي: الجزائر المدينة ذات الألف مدفع، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص27–28.

أدى الأسطول الجزائري دوراً كبيراً في توطيد العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية، ولا سيما في أوقات الحرب، ويمكن القول أن الجزائر شهدت بين عامي 1711-1830 مرحلة متميزة من تاريخ العلاقات الجزائرية العثمانية، حيث توقف فيها إرسال الباشوات إلى الإيالة من إستانبول وغدا تعيينهم يتم من بين أفراد الأوجاق(*) في مدينة الجزائر[6].

تجسد هذا الاستقلال من خلال ظهور اسم الإيالة على شكل جمهوريّة الجزائر، الذي ظهر من خلال المعاهدات والمراسلات بينها وبين الدّول الأوروبيّة التي كان تعاملها معها باستقلاليّة حيث أنّ قرارات عقد السلم وإعلان الحرب كانت تجري باسمها دون الرّجوع إلى موافقة الباب العالي في إستانبول على عكس الإيالات العربية الأخرى في مصر والعراق، التي لا يمكنها عقد أيّة معاهدة دون الرّجوع إلى الدّولة العثمانيّة[7].

بذلك تمكّنت الإيالة من التخلص من نفوذ الدولة العثمانيّة عليها وامتلكت القدرة على إدارة شؤونها الخارجيّة ذاتياً، مما أكسبها وضعاً خاصاً لدى الدولة العثمانية، وتحولت من قوة تابعة لها إلى قوة حليفة، وقد استمر هذا التحالف من خلال تبادل الهدايا التي شكلت جسراً للعلاقات السياسية والعسكرية، هذا عدا عن تجنيد المتطوعين في الأقاليم العثمانية، حيث عُد الجيش الركيزة الأساسية التي بني عليها نظام الحكم العثماني في الجزائر[8].

2- العلاقات الجزائرية مع الدول المغربية والعربية:

مجموعة من العلاقات بين الجزائر والدّول المغربيّة والعربيّة وهي تونس والمغرب ومصر.

أ- تونس:

اتسمت العلاقات الجزائرية التونسية بطابع التقلب، فقد تراوحت بين السلم والتعاون حيناً والعداء والحرب و الصراعات حيناً آخر، فالتوتر وعدم الاتزان في العلاقات سادت في أوائل القرن التّاسع عشر الميلادي، وهي في الحقيقة لم تكن تعكس إرادة الشعبين في الجزائر وتونس وإنما رغبة السلطة التي تحكم هذين البلدين[9].

ظهرت الهيمنة والسيطرة الجزائرية على تونس في الفترة التي امتدت بين عامي (1756-1805)، حيث اتبع دايات الجزائر سياسة اللين وحسن الجوار مع تونس؛ مقابل التزام تونس بالشروط التي وضعتها الجزائر منذ عام 1756[10]، مما جعل العلاقة بينهما تتميز بالتعاون، وبناءً على ذلك شهدت تونس ازدهاراً اقتصاديّاً كبيراً في مجالات الحياة كافة[11].

(*) الأوجاق ، لفظ تركي معناه المكان المعد من الطين أو القرميد الذي تشعل فيه النار ، ومفرده أوجاق ، وفي بعض المراجع وجاق ، أما جمعه أوجاقات أو وجاقات ، لكن سرعان ما تطور ليطلق على عساكر الشمال الأفريقي فقط ، ولم تعرفه الولايات الشرقية هذا يعني أنه اقتصر على مناطق الشمال الأفريقي . للمزيد: الخطيب، مصطفى عبد الكريم : المصطلحات والألقاب التاريخية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1996، ص53 .

[6] سعيدوني، ناصر الدين: الحصار البحري على السّواحل الجزائريّة 1827-1830، تونس، المجلة التاريخية المغربية، عدد 5، 1976، ص60.

[7] بلقاسم: شخصيّة الجزائر العالميّة ..... ، ص28.

[8] حماش، خليفة: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830، رسالة ماجستير في التّاريخ الحديث والمعاصر، الاسكندريّة، 1988، ص 143-144.

[9] سبنسر، وليام: طائفة رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، الجزائر، الشركة الجزائريّة للنشر،1980،ص160.

[10] أبو القاسم، سعدالله: أبحاث وآراء في تاريخ في تاريخ الجزائر، ج3، بيروت، دار الغرب الإسلامي،ط1، 1998، ص321.

[11] سبنسر: طائفة رياس البحر..... ، ص168.

كانت إيالة تونس تتبع للجزائر في شؤونها الداخلية، ولاسيما بعد تحررها من الاحتلال الاسباني، وكان الفضل في ذلك يعود للجزائر، لذلك كان هناك تدخلات كثيرة من قبل الجزائر في السياسة الداخلية لتونس، وقد انعكس ذلك سلباً على العلاقات بينهما، فبايات تونس لم يتقبلوا هذه التدخلات، ورفضوا أن يكونوا أتباعاً لحكام الجزائر الذين كانوا سبباً في تخليصهم من الاحتلال الإسباني، وتنصيبهم حكاماً على تونس[12].

لكنهم رأوا أنهم متساوون مع الحكام العثمانيين في الجزائر؛ وأن العلاقة الحقيقية بينهم، أن يكونوا تابعين مباشرة للسلطان العثماني وليس للجزائر، وبهذا التطور والتغيير في موقف تونس تجاه الجزائر دفع الدّاي شعبان[*] إلى غزو تونس عام 1694 لتأديبها؛ وقد نجح في ذلك[13].

استمرّت الحملات الجزائريّة على تونس أكثر من مرة، وبالعودة إلى أسباب هذه الحملات العسكرية تبين أنها كانت أسباباً مؤقتة، وعند زوال هذه الأسباب تعود العلاقات بينهما إلى سابق عهدها من التعاون، وغالباً ما كانت هذه الحملات والمعارك تنتهي بعقد اتفاقيات صلح يشترك فيها المشايخ والأعيان من الطرفين؛ فتعود العلاقات الطيبة والأمن والسلام كما كان سابقاً[14].

وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت الجزائر في هيمنتها على تونس في الفترة التي امتدت بين عامي(1756-1805)، ويعود السبب في ذلك إلى السياسة التي اتبعتها الجزائر في إلزام إيالة تونس الوفاء بالشروط المفروضة عليها، وتبعيتها لها منذ الحملة الجزائرية الناجحة على تونس في عام 1756[15].

شهدت الفترة الممتدة بين(1815-1830) ميلاً إلى السلم والتعاون بين تونس والجزائر مع بعض التوترات الخفيفة، ويعود ذلك إلى الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر داخلياً وخارجياً، فقد تدهورت الأوضاع الداخلية وكثرت الأخطار الخارجية التي كانت تهدد الجزائر، وقد تميزت فترة حكم الدّاي عمر[*] 1815-1817 بعلاقات طيبة مع تونس، على الرغم من انشغاله بمحاربة داء الطاعون الذي انتشر في الجزائر عام 1816، وأدى إلى تدهور الأوضاع

---

[12]المبارك، أحمد: تاريخ حاضرة قسطنطينة، تصحيح وتعليق نور الدّين عبد القادر، الجزائر، منشورات المدرسة العلميّة للدّراسات العربيّة، 1952،ص48.

[*]الداي شعبان: حاكم الجزائر أثناء الحكم العثماني (1688-1695). للمزيد: أبو القاسم سعدالله: من أخبار الداي شعبان، عدد8 ، 1980، ص60.

[13] الأرقش، دلندة وآخرون: مقدمات ووثائق في تاريخ المغرب العربي الحديث،ط1، 1980، ص160.

[14]القيرواني، ابن أبي دينار: المؤنس تاريخ إفريقيا وتونس، تحقيق وتقديم محمّد شمّام، تونس، المكتبة العتيقة،ط2، 1967، ص 208.

[15]بن خروف ،عمر: علاقة الجزائر السياسيّة مع تونس في عهد الدّايات 1671-1830، الجزائر، مجلّة الدّراسات التاريخية، 1997، ص397.

[*]الداي عمر: ولد في مدينة لسبوس في القرن 18م، عين داي الجزائر بعد اغتيال الداي محمد خزناجي في 8 نيسان عام 1815م، واستمر حتى لقي حتفه شنقاً من قبل الانكشارية بعد الهزائم المتكررة التي عرض الجزائر لها والفتن الداخلية عام 1817. للمزيد: ألتر، عزيز سامح: الأتراك العثمانيّون في إفريقية الشماليّة، ترجمة عبد السّلام أدهم، بيروت، دار النهضة،ط1، 1989، ص619.

الاقتصادية والاجتماعية ومجابهة العدو الخارجي من جهة أخرى، أما في المرحلة التي حكم فيها علي خوجة [*] الجزائر، فقد استمرت المصالحات مع بايات تونس[16].

تدخلت الدولة العثمانية أكثر من مرة في عقد المصالحات بين تونس والجزائر، حيث أمر السلطان العثماني محمود الثاني بعقد الصلح بين الطرفين عندما احتدم الصراع بينهما عام 1817، غير أن ذلك لم يلق أي استجابة إلا في عهد الدّاي حسين(1818-1830)، ولم يتم توقيع الصلح بينهما إلّا في عام 1821[17].

ب- المغرب:

تميّزت العلاقات الجزائريّة المغربيّة بعدم الاستقرار والتقلّب، فقد تراوحت بين الحرب من جهة، والسّلم من جهة أخرى، وقد أسهمت التدخّلات والاعتداءات المغربية على الجزائر بشكل مباشر أو غير مباشر في زيادة حدة التوتر في العلاقات بينهما، ولاسيّما عندما استغلت المغرب ثورة أهالي تلمسان على العثمانيّين عام 1805 محاولةً تحقيق أهدافها في التوسع في الغرب الجزائري وجنوب، حيث شاركت بعض القبائل المغربية مع الثائرين على باي وهران الذي قام بقمع تمرّد الدرقاوية وشنّ حروباً على الجيش الجزائري ليلحق به الهزيمة[18].

أرادت الجزائر أن ترد هذه الهزيمة بتوجيه ضربة قوية للمغاربة غير أنّ حملة باي وهران على المغرب فشلت، الأمر الذي دفع الجزائر لاتباع سياسة التّفاوض مع المغرب، وقد سعى أهالي تلمسان للخروج عن سلطة العثمانيين في الجزائر، والدّخول تحت رعاية الملك المغربي مولى سليمان [*] أوقف حركة التمرّد وسعى إلى الإصلاح، فأرسل قائدة أبا السّرور عباد بن أبي شفرة العردبي ليصلح بين العثمانيين وأهالي تلمسان[19].

وبعد مفاوضات شاقّة وصعبة وتعاون بين حاكم المغرب وداي الجزائر أحمد باشا تمكّنوا من حلّ الخلافات، وتحسين الأوضاع السياسيّة في تلمسان التي أصبحت تحت طاعة العثمانيّين في الجزائر، لتبدأ بعد ذلك مرحلة علاقات ودية طيبة بين المغرب والجزائر[20].

قدمت الجزائر مساعداتها لفاس في حربها مع النمسا التي كانت تتمتّع بعلاقات جيدة مع الدّولة العثمانية، مما أزعج الباب العالي، فأرسلوا إلى الجزائر بأنهم على علاقة متينة مع النمسا، وهناك اتفاقيات بينهم تستوجب عليهم حماية

---

[*]هو علي بن أحمد الملقب علي خوجة، ولد عام 1784، عين داي للجزائر بعد مقتل عمر آغا، في الفترة بين أيلول عام 1817 و شباط عام 1818. اتسم حكمه بتصفية الانكشاريين المتآمرين ضد حكمه. للمزيد: حجي ، محمد : موسوعة أعلام المغرب ، ج2، الدار البيضاء ،2000، ص 298.

[16] ألتر،: الأتراك العثمانيّون في إفريقيا الشماليّة.....، ص620.

[17]بن خروف: علاقة الجزائر السياسيّة ..... ، ص399.

[18]الناصري، أحمد السّلاوي: كتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، المغرب، مطبعة الدّار البيضاء، ط1، 1954، ص140.

[*]مولى سليمان : هو أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن الشريف، ولد في مراكش عام 1760، وتوفي عام 1822، وهو ابن السلطان محمد الثالث حكم بين 1797 حتى 1822، اعتمد سياسة الانغلاق على العالم الخارجي، فقطع جميع الصلات بين المغرب وأوروبا. للمزيد: حجي: موسوعة أعلام المغرب .....، ص 301.

[19]الجمل، شوقي عطاالله: المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، القاهرة) مكتبة الأنكلو مصرية، ط1، 1977، ص231.

[20] أحمد الشّريف الزّهار: مذكّرات نقيب الأشراف الجزائر 1754-1830، تحقيق أحمد توفيق المدني، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر، ط1، 1972، ص127.

النمسا وصيانة سفنها، ويتبيّن من هذه الحادثة أنّ الجزائر قد تمتعت باستقلاليتها عن الدولة العثمانية في إطار العلاقات الدولية والتعاون بينهما[21].

تزامنت فترة حكم الدّاي حسين[*] مع فترة حكم السّلطان مولاي اسماعيل (1782–1822) وكانت العلاقات بينهما سلمية وأخوية قائمة على التعاون والمساندة، ففي عام 1820 قام سلطان المغرب بمساعدة البحرية الجزائرية بإرسال سفينة إلى الجزائر، وفي العام نفسه قام الدّاي حسين بإرسال قوات جزائرية إلى فاس لإعادة الأمن والسلام لها بعد قيام سكانها بثورة، كما قدّم المساعدة لحاكم وجدة وأعاده إلى الحكم بعد أن هرب إلى تلمسان بسبب الفوضى واختلال الأمن[22].

ج- مصر:

تميزت علاقة الجزائر مع الدول الإسلامية المجاورة بأنها علاقات طيبة ولاسيما مع مصر، فعندما تعرضت للحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت عام ،1798 أعلن الداي مصطفى باشا[*]1798– 1805 العداء لفرنسا، وألقى القبض على الفرنسيين المقيمين في الجزائر ووضعهم في السجن مع قنصلهم[23]، ولم يكن هذا موقفه لوحده وإنما كان الرأي العام المحلي في الجزائر مسانداً ومتضامناً مع مصر في حربها ضد المستعمر الفرنسي، كذلك الموقف العثماني الذي جاء مؤيداً للموقف الجزائري الرافض لهذا العدوان الفرنسي[24].

يدل هذا الموقف الخرافي للجزائر في وقوفها مع مصر في حربها ضد فرنسا على الروابط العميقة التي تربط كلا البلدين. ويذكر الزهار[25] مادحاً لهذا الموقف بقوله: " كما أخذ الفرنسيون مصر ووصل ذلك إلى الداي مصطفى باشا، استدعى القنصل الفرنسي وسأله عن ذلك، فأخبره بأنهم أخذوها، فاغتاظ الأمير لذلك وأمر أن يجعلوا قيد الحديد برجله، واستدعى جميع قناصل فرنسا الّذين بالجزائر مثل عنابة ووهران، وعندما قدموا وضع القيود في أرجلهم، وبقي مع الفرنسيين في العداوة إلى أن فتح الله مصر" .

3- العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية:

كانت العلاقة بين الجزائر والدول الأوروبية خلال فترة حكم الدايات (1671–1830) تتأرجح بين الحرب من جهة والسلم والأمن من جهة أخرى، حيث كانت الجزائر الأكثر تأثيراً في اتّخاذ قرارات الحرب والسلم، لما تمتعت به من قوة وذلك باعتراف الدول الأوروبية نفسها، وعلى الرغم من الطابع العدائي الذي اتسمت به العلاقات الجزائرية

---

[21]ألتر: الأتراك العثمانيّون في أفريقيا الشّماليّة .....، ص624.

[*]الداي حسين: هو حسان بن حسين، ولد في مدينة آزمير عام 177، تسلم حك إيالة الجزائر في عام 1818 بعد وفاة علي خوجة بداء الطاعون . للمزيد: المشيداني، مؤيد محمود ، رمضان، سموان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518– 1830، ط1، 2003، ص198.

[22] الزهار: مذكّرات نقيب الأشراف..... ، ص128.

[*] الداي مصطفى باشا : حكم الجزائر بين عامي (1791– 1798) ، عانت الجزائر في عهده من ضائقة اقتصادية ، كما شهد عهده اضطرابات وثورات داخلية. للمزيد: Mouloud, Gaid: I' Algerie sous les Turcs, 2ed Mimouni, 1991,p171.

[23]الجمل، شوقي عطا الله: المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، القاهرة) مكتبة الأنكلو مصرية، ط1، 1977، ص231.

[24]حفصاوي ، فتحية: الجزائر في عهد الدّاي حسين 1818–1830 جامعة الجزائر، ط2، 2008، ص99.

[25] الزهار: مذكّرات نقيب الأشراف ..... ، ص129.

الأوروبية، غير أنه قامت العديد من العلاقات السلمية بين الجزائر وأغلب الدول الأوروبية، كفرنسا وإنكلترا واسبانيا وهولندا والدنمارك وغيرها، إضافةً إلى دول أخرى منها أمريكا وروسيا[26].

أ- فرنسا:

شهدت العلاقة بين إيالة الجزائر وفرنسا تراوحاً بين السلم والقطيعة، لأن فرنسا سعت جاهدةً للحصول على مناطق نفوذ لها في إفريقيا[27]وحاولت بشتى الوسائل الحصول على امتياز لاحتكار صيد المرجان في الشرق الجزائري من قبل الدولة العثمانية، وقد أبرمت العديد من المعاهدات مع الجزائر بفضل قناصلها الذين كانوا على درجة عالية من الدهاء الدبلوماسي والسياسي، وقد تمكنوا بفضل ذلك من الحصول على تأييد أعضاء الديوان كلهم في إيالة الجزائر عن طريق تقديم الرشاوى والهدايا لهم مقابل موافقتهم وتأييدهم لهم[28].

امتازت الفترة الممتدة بين 1766 إلى غاية عام 1790 بالهدوء والاستقرار النسبي، حيث التزم الطرفان بالتزاماتهم تجاه بعضهم بعض بكل إخلاص[29]،كما اعترفت الجزائر بالثورة الفرنسية، ووقفت معها في أزمتها الاقتصادية في عام 1789[30]عندما أقدم قادة الثورة الفرنسية على إعلان ثورتهم وتوطيد علاقاتهم مع حكام الجزائر، وطلبوا منهم المساعدة اقتصادياً، فأرسلت الجزائر إلى فرنسا الحبوب كالقمح والجلود والزيوت ..... كما دعمتهم مالياً[31].

كما قامت البحرية الجزائرية بالدفاع عن المراكب الفرنسية في البحر المتوسط وأنقذوا سفينة فرنسية هاجمتها القوات الاسبانية عام 1795. غير أنّ تلك العلاقات الودية الطيبة ما لبثت أن توقفت وتعكرت العلاقات بينهما بعدما قام نابليون بونابرت بقيادة الحملة الفرنسية على مصر عام 1798، فقطعت الجزائر علاقاتها مع فرنسا بأمر من السلطان العثماني؛ بل وأعلنت الحرب عليها[32].

وفي عام 1800 عادت تلك العلاقات إلى سالف عهدها من السلم والهدوء بعد ما تم التّوقيع على هدنة غير محددة الزّمن، ثم تحولت إلى معاهدة سلم وصلح في عام 1801، وقد شهدت العلاقات بين الجزائر وفرنسا في الفترة الممتدة بين عامي 1798-1815 حالة من القلق والتوتر، ولا سيما بعد أن قام والي الجزائر باسترداد امتياز صيد المرجان من الفرنسيين وتأجيره للإنكليز لمدة 10 سنوات مما زاد الخلاف بين البلدين، وبدأ امبراطور فرنسا نابليون يفكر بشكل جدي في الاستيلاء على الجزائر[33].

---

[26] بوعزيز: علاقات الجزائر ..... ، ص108.

[27] قنان ، جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، الجزائر، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، ط1، 1987، ص193-196.

[28]شالر، وليام: مذكّرات وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تعريب اسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر،ط1، 1982، ص132.

[29]قنان: معاهدات الجزائر ..... ، ص196.

[30]شوتيام، أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسّياسي 1519-1830، الجزائر، دار الكتاب العربي، ط1، 2010، ص 173.

[31]بو عزيز: علاقات الجزائر ..... ، ص109.

[32]الجيلالي، عبد الرّحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج2، بيروت، دار الثّقافة، ط6، 1983، ص468.

[33]كوران، أرجمنت: السّياسة العثمانيّة تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التّميمي، تونس، منشورات الجامعة التّونسيّة، ط1، 1970، ص32.

لم يرجع ذلك الهدوء النسبي الذي ميز العلاقات بين البلدين خلال القرن الثامن عشر إلى حين سقوط نابليون، وعودة أسرة آل بورون إلى الحكم[34]، فأعيدت مراكز التجارة إلى الفرنسيين عام 1817، وفي عام 1820 تم عقد اتفاق آخر بين الجزائر وفرنسا تضمن أجر استغلال الباستيون الذي حدد بحوالي 157 ألف فرنك يدفع سنوياً لخزينة البلاد[35].

استمر هذا الهدوء لحين وقوع حادثة المروحة بين الدّاي حسين[*] والقنصل دوفال[*] في 29 نيسان 1827 عندما طرحت قضية الديون، وأدت إلى خلاف بينهما وانتهى الخلاف بفرض فرنسا الحصار البحري على الجزائر قبل أن تعلن الحملة بشكل رسمي في شباط 1830[36].

ب- انكلترا:

كانت علاقة الجزائر بإنكلترا علاقة تبادل مصالح ونفوذ، ولا سيما أنّ انكلترا كانت تهدف دائماً لتعكير صفو العلاقة الجزائرية الفرنسية وتحاول بث الخلافات بينهما عن طريق قناصلها الموجودين في الإيالة[37]، وذلك بسبب المنافسة القوية التي كانت حاصلة بين بريطانيا وفرنسا حول الامتيازات داخل الجزائر[38].

ففي عام 1922 عقد الانكليز معاهدة سلم مع الجزائريين، ثم بدأوا يدعمون مواقفهم في البحر المتوسط لتدخل انكلترا بعدها في صراع مع الدول الأوروبية، لتوسيع مصالحها ومكاسبها في المنطقة، ولا سيما فرنسا التي حاولت السّيطرة على مواقعها التّجاريّة في السواحل الجزائرية، وقد أدى ذلك إلى احتدام الصراع والمنافسة بين الدولتين، فقامت بريطانيا بفرض الحصار على فرنسا بمساعدة بعض الدول الأوروبية وهو ما عرف بالحصار القاري الثالث 1792-1793، حيث امتنعت بعض الدول الأوروبية من التعامل مع فرنسا، غير أن هذا الحصار فشل فشلاً ذريعاً عندما تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل فرنسا اقتصادياً[39].

وهذا ما دفع انكلترا إلى تغيير استراتيجية معركتها ضد فرنسا، فقامت بالتدخل بين الجزائر والبرتغال، وحل الخلاف القائم بينهما، وعقد هدنة لمدة سنة بين الطرفين عام 1793، وبذلك استطاع الأسطول الجزائري الخروج إلى المحيط

---

[34] الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ..... ، ص469.

[35]قنان: معاهدات الجزائر..... ، ص274.

[*] الدّاي حسين: حكم من 1818 إلى غاية 1830 وهو آخر داي حكم الجزائر، كان ذو سيرة حسنة ومحبّاً لفعل الخير وتمّ في عهده بناء مسجد نهج القصبة وحصن رأس عمار. للمزيد: الزهار، مذكّرات نقيب الأشراف ..... ، ص 176.

[*] دوفال: ولد في ليون (فرنسا) في 28 تشرين أول 1758، وهو آخر قنصل لفرنسا في الجزائر ، ارتبط اسمه بحادثة المروحة الشهيرة التي اتخذتها فرنسا ذريعة لاحتلال الجزائر. للمزيد: صبحي ، حسن: محاضرات في تاريخ إفريقية الحديث والمعاصر، الإسكندرية ، 1975، ص112.

[36]الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ..... ، ص470.

[37]شوتيام، أرزقي: الصّراع الفرنسي الانكليزي وأثره على الجزائر، جريدة الشّعب، العدد 8640، الجزائر، 1991، ص9.

[38] شوتيام: التنافس الدّولي في البحر المتوسّط خلال القرن 18 و 19 وموقف الجزائر منه، حولية المؤرّخ، العدد 3-4، الجزائر، 2005، ص140.

[39]سبنسر، وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زيادية، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006، ص155.

الأطلسي[40]، واصطدم بالسفن الأمريكية في مجموعة معارك بحرية لمنع وصول المساعدات الاقتصادية لفرنسا، ومواجهة محاولتهم في فك الحصار المفروض عليها[41].

استغلت بريطانيا توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية، وسعت لتوطيد علاقتها مع حكام الجزائر فأرسل ولي عهد انكلترا إلى الداي الحاج رسالة في عام 1812 أكد فيها أنه كلما استمرت الصداقة بين انكلترا والجزائر، فإن انكلترا سوف تحمي العاصمة الجزائرية من أي عدوان خارجي[42]، غير أن هذه الصداقة لم تستمر طويلاً، فبعد انتهاء الحروب الأوروبية عام 1815 تنبهت انكلترا إلى أن الأسطول الجزائري قد تطور كثيراً بفعل الحروب التي خاضها في تلك الفترة، وأصبح يهدد مصالح بريطانية في البحر المتوسط ويعرقلها، فحاولت القضاء عليه بقيامها بحملة عسكرية بحرية على الجزائر[43] بحجة محاربة القرصنة وتجارة الرّقيق، فانطلقت الحملة الإنكليزية من ميناء بلايموث من عام 1816 بقيادة اللورد اكسموث[*]، وانضمّ إليهم الأسطول الهندي بمجرّد وصولهم إلى مضيق جبل طارق بقيادة فان كابلان[44].

عندما وصل هذا التحالف الأوروبي إلى الجزائر عام 1816 بدأ الهجوم على تحصينات المدينة بالمدافع، فتحطمت الحصون الدفاعية وانتصر الانكليز على الجزائريين الذين فشلوا في صد هذا التحالف الأوروبي، ليتم بعد ذلك توقيع الصلح بين الطرفين[45].

أدت هذه الحملة إلى تخريب جزئي للمدينة وتحطيم الأسطول الجزائري بشكل شبه كامل، ولم تنج منه إلا الوحدات التي كانت قد خرجت في رحلة[46]، أضف إلى ذلك التعويضات المادية التي فرضت على الجزائر وبهذا تمكن هذا التحالف من ضرب قوة الأسطول الجزائري في بداية القرن التاسع عشر الميلادي[47].

حاولت انكلترا إعادة هذا الهجوم مرة ثانية في عام 1824، فجهزت لحملة عسكرية كبيرة هجمت على المدينة بشراسة ، غير أنهم هذه المرة وجدوا مقاومة عنيفة من قبل الجزائريين ونجحوا في صد هجومهم، ووقفوا في وجه المدفعية الانكليزية، حتى أجبروا الانكليز على الانسحاب، وتم توقيع معاهدة صلح مع الداي الذي قبل ببعض شروط الانكليز مقابل استبدال قنصلهم المدعو ماك دوفال[48].

---

[40] Grammont, H.D. relations entre la France la régence Alger aux VII siècle, 4eme partie in RA, 1884, P299.

[41] أبو القاسم، سعدالله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، بيروت ، دار الغرب الإسلامي،ط3، 1990، ص288.

[42] شالر: مذكّرات وليام شالر ..... ، ص140.

[43] بو عزيز: علاقات الجزائر الخارجيّة.....، ص140.

[*] اللورد اكسموث: شخصية بريطانية، يتمتع بحنكة عسكرية في البحر ، قاد الحملة العسكرية على الجزائر عام 1816 بصحبة الأمير فان كابلان ، ورغم فشلها غير أنها ألحقت بالجزائر خسائر كبيرة. . للمزيد: شالر: مذكّرات وليام شالر ..... ، ص147.

[44] A, De voulx. La marine de la régence d` Alger, typographie Bastide, Alger, 1869, p 392.

[45] حفصاوي: الجزائر في عهد الدّاي حسين.....، ص105.

[46] بلقاسم: شخصيّة الجزائر الدّوليّة .....، ص202.

[47] شويتام: التنافس الدّولي في البحر المتوسّط.....، ص 146.

[48] بو عزيز: علاقات الجزائر الخارجيّة .....، ص 122-123.

ج- إسبانيا:

غلب على العلاقات الجزائرية الإسبانية طابع العداء الدائم والحروب عكس الدول الأوروبية الأخرى التي تراوحت علاقاتها مع الجزائر بين الحرب والسلم، أما اسبانيا فقد استمرت علاقة الحرب بها طوال العهد العثماني بسبب مواقفها المعادية للنشاط البحري الجزائري واحتلالها وهران والمرسى الكبير التي تم تحريرهما النهائي عام 1792[49]، أضف إلى ذلك الحملات المتتالية الّتي قادها الإسبان على مدينة الجزائر بهدف احتلالها، وقد كانت ثلاث حملات متتالية وهذا دليل على استمرار الحالة العدائية بين البلدين، وتعكس أيضاً الجهد الكبير الذي بذله الإسبان في مواجهة الجزائر، كذلك الخطر الذي واجهته الجزائر وما لحق بها من خسائر نتيجة هذه الهجمات، وقد كانت الحملة بقيادة الكونت أوريلي في عام 1775، واستمرت أحد عشر يوماً شارك فيها ما لا يقل عن 23 ألف رجل و500 سفينة من مختلف الأصناف[50].

أما الجيش الجزائري فقد حشده الدّاي محمد عثمان[*] (1766-1790) على شواطئ الحاقه ووادي الحراش، ويبلغ تعداده 50 ألف جندي نظامي ومتطوع[51]، وقد استطاع هذا الجيش صد الهجوم الإسباني والانتصار عليه، فسارع الاسبان لعقد الصلح مع الجزائر بوساطة الدولة العثمانية غير أن الجزائريين رفضوه رفضاً قاطعاً، مما دفع الإسبان لاستخدام القوة مرةً ثانية، والإعداد لحملة بقيادة أنطونيو بارسيلو[*] عام 1783، وقد جهز فيها حوالي 76 سفينة قامت بقصف مدينة الجزائر بالمدفعية لتحدث أضراراً كبيرة فيها، وقد استمر القصف تسعة أيام متتالية عام 1783[52]، غير أنّ الجزائر لم تسقط أمام الإسبان الذين سارعوا بالإعداد لحملة أخرى بقيادة أنطونيو بارسيلو شاركت فيها 130 سفينة، وقد استمر الهجوم من 29 تموز إلى 9 آب عام 1784[53].

حيث تم عقد معاهدة الصلح بينهما لتحقيق السلم والاستقرار في حوض البحر المتوسط، وبعدها تم عقد معاهدة أخرى بين البلدين في عام 1791، لتضع حداً لحالة التوتر والعداء بينهما ولاسيما بعد أن تمكنت الجزائر من تحرير مدينة وهران نهائياً من الاحتلال الإسباني عام 1792 عندما جهزت حملة عسكرية تمكنت الجزائر من تحرير مدينة وهران نهائياً من الاحتلال الإسباني في عام 1792 [54]، بعد ذلك جهزت حملة عسكرية كبيرة تمكنت بعد معارك طويلة

---

[49] ناصر الدّين سعيدوني: معاهدة الجزائر مع اسبانيا 1791، مجلّة الدّراسات التّاريخيّة ، العدد7، 1989 ، الجزائر، ص71.

[50]أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، ط1، 1968، ص 512-513.

[*]الداي محمد عثمان (1766- 1791) تولى حكم الجزائر خلفاً للداي علي، وكان يحمل مشروعاً حضارياً أساسه إعادة هيبة الدولة الجزائرية داخلياً وخارجياً، حيث اهتم بتقوية الأسطول البحري ، فغدت البحرية الجزائرية في عهده لا تقهر، وتوفي نتيجة مرض= =عضال بعد حكم دام 25 عام ، وخلفه الداي حسين باشا. للمزيد : بن عتو، بلبراوات: " الإصلاح الثقافي للباي محمد الكبير في مدينة معسكر"، حولية المؤرخ ، العدد 3، الجزائر، 2003، ص 197.

[51]سعيدوني: " معاهدة الجزائر مع اسبانيا" ..... ، ص73.

[*] أنطونيو بارسيلو: ولد في 1كانون الثاني 1717 في مدينة بالما في إسبانيا ، وتوفي في 25 كانون الثاني 1797 في إسبانيا. للمزيد المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا.....، ص 513-514.

[52] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، الجزائر، دار هومة، 2005، ص171.

[53]بلقاسم: شخصيّة الجزائر الدّوليّة ..... ، ص 175.

[54] قنان: معاهدات الجزائر .....، ص52.

من هزيمتهم وتحرير وهران منهم وإعلانها رسمياً عاصمة لبايلك الغرب عام 1792، وفرضت على إسبانيا ضريبة سنوية تقدر بـ 120 ألف جنيه إضافة إلى سفن وعتاد بحري وأسلحة وغيرها[55].

د-هولندا:

شهدت العلاقات الجزائرية الهولندية فترة من السلم والهدوء، ولا سيما بعد التزام هولندا ببنود المعاهدات التي وقعت بينهما[56] بدءاً من عام 1617، غير أن هذه العلاقة لم تستمر طويلاً وتحولت إلى حالة حرب عندما قامت هولندا بشن عدة غارات بحرية على سواحل الجزائر وأهمها الحملة البريطانية الهولندية، ثم بعد ذلك سادت العلاقات الهادئة بعد توقيع معاهدة السلم عام 1816، وفرض مبلغ ومقداره 600 ليرة فرنسية تدفعها هولندا على شكل إتاوة[57].

ج- الدانمارك:

تميزت العلاقات الجزائرية مع الدانمارك بالتقلب والتذبذب، فقد تراوحت ما بين السلم والحرب، فقد حاولت الدانمارك إقامة علاقات سلمية مع الجزائر بهدف التجارة وعمليات القرصنة[58] بوصفها دولة بحرية قوية، وعقدت معها معاهدتين ابتداءً من عام 1746، غير أن هذه العلاقة لم تستمر طويلاً حتى تحولت إلى حالة عدائية مثلها مثل بقيّة الدول الأوروبية، فقد جهزت الدانمارك أسطولاً بحرياً لغزو الجزائر، غير أنه فشل واضطر للانسحاب بعد دفع إتاوة كبيرة، ثم أعادوا المحاولة مرة ثانية في عام 1771، لكنها فشلت أيضاً ولم يكن أمامهم سوى عقد معاهدة جديدة مع الجزائر في عام 1772[59]، حيث بقيت العلاقات بين الجزائر والدانمارك بين مد وجزر، سلم وحرب حتى انضمت الدانمارك إلى الحلف السباعي[*] الأوروبي عام 1814[60].

ح- العلاقات الجزائرية مع الدّول الأخرى:

أ- أمريكا.

حاولت أمريكا إقامة علاقات تجارية مع العالم القديم بعد إعلان استقلالها عام 1776، فشكلت أسطولاً بحرياً ساعدها في توسيع نشاطها التجاري في مياه البحر المتوسط، وبذلك أصبحت مهددة من قبل البحريّة الجزائرية، فقامت بتوسيع نشاطها في المحيط الأطلسي وعقدت اتفاقيات صلح مع الانكليز عام 1793[61].

وفي عام 1795 اضطرت أمريكا لعقد معاهدة صلح وصداقة مع الجزائر عندما قامت السفن الجزائرية باحتجاز عدة سفن أمريكية قارب عددها (11) سفينة[62]، كما عقدت معاهدة صلح ثانية عام 1805 وأتبعتها بمعاهدة أخرى في

---

[55]بلقاسم: شخصيّة الجزائر الدّوليّة ..... ، ص175-176.

[56] Belha missi Molay, historie de la marine Algérienne 1515-1830, EN.A.L, Alger, 1983, P241.

[57]بوحوش، عمّار: التّاريخ السّياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ص193.

[58]صحراوي: الجزائر في عهد الدّاي حسين ..... ، ص165.

[59] بلقاسم: شخصيّة الجزائر.....، ص125.

[*]الحلف السّباعي: هو مجموعة الدّول الأوروبيّة الّتي شنّت حرباً على الجزائر ضمّ (الدّانمارك، هولندا، الإمارات الإيطاليّة، إسبانيا، روسيا، الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وبروزسيا "ألمانيا"). للمزيد: بلقاسم: شخصيّة الجزائر الدّوليّة وهيبتها ..... ، ص102.

[60] بلقاسم: شخصيّة الجزائر ..... ، ص102.

[61]شالر: مذكرات وليام شالر ... ، ص128-129.

[62]سفيان صغيري: العلاقات الجزائريّة العثمانيّة خلال عهد الدّايات في الجزاءر 1671-1830، رسالة ماجستير في التّاريخ، 2012، ص105.

العام نفسه[63]، غير أن شروط هذه المعاهدات كانت مرهقة لأمريكا مادياً، فقد تضمنت دفع مبالغ مالية كبيرة مقابل افتداء الأسرى الأمريكيين، وقد قدرت بـ 725000 دولار، أضف إلى ذلك الإتاوات السنوية والهدايا، وعلى الرّغم من ذلك فقد وافقت أمريكا عليها؛ لتحافظ على تجارتها وسمعتها البحرية[64].

إن هذه العلاقة السلمية بينهما لم تستمر طويلاً، فقد توقفت أمريكا عن دفع الجزية السنوية فقام الداي "الحاج علي" بطرد قنصلها من الإيالة عام 1812، فقررت أمريكا تجهيز حملة عسكرية وإعلان حربها على الجزائر، وقد بدأت حملتهم في الفترة التي كان يحكم الجزائر الداي عمر (1815–1817) فتعرضوا للسفن الجزائرية وقتلوا الريس حميدو[*]، وهنا سارع الدّاي عمر إلى قبول التّفاوض معهم، وعقد معاهدة عام 1815 تضمّنت إلغاء الجزية السّنويّة وإطلاق سراح الأسرى الأمريكان، وتنصيب قنصل جديد يسمى ويليام شالر[*] شهدت العلاقات في عهده بالاستقرار النسبي وتوقيع معاهدة أخرى في عام 1816[65].

أ. روسيا:

تُعد روسيا العدو التّاريخي للدولة العثمانية، لذلك اضطرت الجزائر أن تكون طرفاً في هذا العداء وتدخل مع الدولة العثمانية في حروبها ضدها، حيث ساندتها في الحرب العثمانية الرّوسية في عام 1787، أما روسيا فقد تحالفت مع الدول الأوروبية، وانضمت إلى الحلف السباعي عام 1814[66].

اتسمت العلاقات الجزائرية الروسية بالعداء، على الرغم من أن روسيا قد حاولت أن تكون حليفة للجزائر وسعت لعقد معاهدة سلم وصداقة معها، لكنّها فشلت في ذلك[67]

خاتمة:

عدت الجزائر طرفاً مؤثراً في التنافس الدولي في البحر المتوسط، وبرهنت على قوتها وقدرتها في حماية نفسها وإدارة شؤونها دون مساعدة الدولة العثمانية ، فقد استطاعت مجابهة الحملات الأوروبية تارةً باستخدام القوّة وتارةً أخرى بعقد المعاهدات معها، حيث اتّخذت لنفسها شكلاً جديداً في علاقاتها الداخلية والخارجية بعيداً عن تدخل الدولة العثمانية، فأصبحت تسير نفسها بنفسها.

واجهت السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر العديد من التمردات المناهضة لحكم العثمانيّين بسبب سياسة التهميش والقمع وفرض الضرائب التي طبقتها على الأهالي الجزائريين بإبعادهم عن مراكز السيادة والحكم، كما أسهمت الظروف الدولية خلال عهد الدايات باحتكاك الجزائر بالدول الأوروبية، ولا سيما في مجال التجارة في البحر المتوسط،

---

[63]شالر: مذكّرات وليام شالر .....، ص130.

[64] بلقاسم: شخصيّة الجزائر ..... ، ص127.

[*]الريس حميدو بن علي الجزائري الأصل، ولد عام 1773، كان والده خياطاً، التحق بالبحرية الجزائرية وعمره لم يتجاوز 13 سنة ، ورقي حتى وصل إلى رتبة أمير البحر، وقد تزامن ذلك مع قيام الثورة الفرنسية ومجيء نابليون للحكم . للمزيد: أوزتونا، يلماز: تاريخ الدولة العثمانية ، ج1، ترجمة: عدنان محمود سليمان، استانبول، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، ط1، 1988، ص 187.

[*]ويليام شالر: ظهر على مسرح الأحداث في الجزائر في مرحلة شهدت فيها العلاقات الجزائرية الأمريكية تطوراً مهماً، تسلم منصب القنصل العام لأمريكا في الجزائر(1816– 1824) كان يتحدث اللغة الأمازيغية التي يستعملها الجزائريون ويسميها شاوية شالر: مذكّرات وليام شالر .....، ص6–9.

[65] شوتيام: التّنافس الدولي في البحر المتوسط ..... ، ص 149.

[66]قداش، محفوظ: الجزائر في العهد التركي، مجلة الأصالة العدد 52، 1977، ص86–87.

[67]De. Grammont, relations entre la ..... , Ibid, P333.

وقد تميزت العلاقات الجزائرية الأوروبية في معظمها بالعداء بسبب الضريبة البحرية التي فرضتها الجزائر على السفن الأوروبية.

- **حواشي البحث وهوامشه:**

(1)بلقاسم، مولود قاسم: شخصيّة الجزائر الدّوليّة وهيبتها العالميّة قبل سنة 1830،ج1، الجزائر، دار الأمة للطباعة، ط1، 2007، ص80.

(2)فلوح عبد القادر: العلاقات الجزائريّة العثمانيّة في فترة 1818-1830، الجزائر، ط1، 2010، ص19.

(3) بو عزيز، يحيى: علاقات الجزائر الخارجيّة مع دول وممالك أوروبا، دار البصائر للنشر، ط1، 2009، ص121.

(4) بلحميسي، مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، ط1، 1981، ص49-50.

(5) بلحميسي: الجزائر المدينة ذات الألف مدفع، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص27-28.

(*) الأوجاق ، لفظ تركي معناه المكان المعد من الطين أو القرميد الذي تشعل فيه النار ، ومفرده أوجاق ، وفي بعض المراجع وجاق ، أما جمعه أوجاقات أو وجاقات ، لكن سرعان ما تطور ليطلق على عساكر الشمال الأفريقي فقط ، ولم تعرفه الولايات الشرقية هذا يعني أنه اقتصر على مناطق الشمال الأفريقي . للمزيد: الخطيب، مصطفى عبد الكريم : المصطلحات والألقاب التاريخية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1996، ص53 .

(6) سعيدوني، ناصر الدين: الحصار البحري على السّواحل الجزائريّة 1827-1830، تونس، المجلة التاريخية المغربية، عدد 5، 1976، ص60.

(7) بلقاسم: شخصيّة الجزائر العالميّة ..... ، ص28.

(8)حماش، خليفة: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830، رسالة ماجستير في التّاريخ الحديث والمعاصر، الاسكندريّة، 1988، ص 143-144.

(9) سبنسر، وليام: طائفة رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، الجزائر، الشركة الجزائريّة للنشر،1980،ص160.

(10)أبو القاسم، سعدالله: أبحاث وآراء في تاريخ في تاريخ الجزائر، ج3، بيروت، دار الغرب الإسلامي،ط1، 1998، ص321.

(11)سبنسر: طائفة رياس البحر..... ، ص168.

(12)المبارك، أحمد: تاريخ حاضرة قسطنطينة، تصحيح وتعليق نور الدّين عبد القادر، الجزائر، منشورات المدرسة العلميّة للدّراسات العربيّة، 1952،ص48.

(*)الداي شعبان: حاكم الجزائر أثناء الحكم العثماني (1688-1695). للمزيد: أبو القاسم سعدالله: من أخبار الداي شعبان، عدد8 ، 1980، ص60.

(13) الأرقش، دلندة وآخرون: مقدمات ووثائق في تاريخ المغرب العربي الحديث،ط1، 1980، ص160.

(14)القيرواني، ابن أبي دينار: المؤنس تاريخ إفريقيا وتونس، تحقيق وتقديم محمّد شمّام، تونس، المكتبة العتيقة،ط2، 1967، ص 208.

(15)بن خروف ،عمر: علاقة الجزائر السياسيّة مع تونس في عهد الدّايات 1671-1830، الجزائر، مجلّة الدّراسات التاريخية، 1997، ص397.

(*)الداي عمر: ولد في مدينة لسبوس في القرن 18م، عين داي الجزائر بعد اغتيال الداي محمد خزناجي في 8 نيسان عام 1815م، واستمر حتى لقي حتفه شنقاً من قبل الانكشارية بعد الهزائم المتكررة التي عرض الجزائر لها والفتن الداخلية عام 1817. للمزيد: ألتر، عزيز سامح: الأتراك العثمانيّون في إفريقية الشماليّة، ترجمة عبد السّلام أدهم، بيروت، دار النهضة،ط1، 1989، ص619.

(*)هو علي بن أحمد الملقب علي خوجة، ولد عام 1784، عين داي للجزائر بعد مقتل عمر آغا، في الفترة بين أيلول عام 1817 و شباط عام 1818. اتسم حكمه بتصفية الانكشاريين المتآمرين ضد حكمه. للمزيد: حجي ، محمد : موسوعة أعلام المغرب ، ج2، الدار البيضاء ،2000، ص 298.

(16) ألتر،: الأتراك العثمانيّون في إفريقيا الشماليّة.....، ص620.

(17)بن خروف: علاقة الجزائر السياسيّة ..... ، ص399.

(18)الناصري، أحمد السّلاوي: كتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، المغرب، مطبعة الدّار البيضاء، ط1، 1954، ص140.

(*)مولى سليمان : هو أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن الشريف، ولد في مراكش عام 1760، وتوفي عام 1822، وهو ابن السلطان محمد الثالث حكم بين 1797 حتى 1822، اعتمد سياسة الانغلاق على العالم الخارجي، فقطع جميع الصلات بين المغرب وأوروبا. للمزيد: حجي: موسوعة أعلام المغرب .....، ص 301.

(19)الجمل، شوقي عطاالله: المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، القاهرة) مكتبة الأنكلو مصرية، ط1، 1977، ص231.

(20) أحمد الشّريف الزّهار: مذكّرات نقيب الأشراف الجزائر 1754–1830، تحقيق أحمد توفيق المدني، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر، ط1، 1972، ص127.

(21)ألتر: الأتراك العثمانيّون في أفريقيا الشّماليّة .....، ص624.

(*)الداي حسين: هو حسان بن حسين، ولد في مدينة آزمير عام 177، تسلم حك إيالة الجزائر في عام 1818 بعد وفاة علي خوجة بداء الطاعون . للمزيد: المشيداني، مؤيد محمود ، رمضان، سموان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518– 1830، ط1، 2003، ص198.

(22) الزهار: مذكّرات نقيب الأشراف..... ، ص128.

(*) الداي مصطفى باشا : حكم الجزائر بين عامي (1791– 1798)، عانت الجزائر في عهده من ضائقة اقتصادية ، كما شهد عهده اضطرابات وثورات داخلية. للمزيد: Mouloud, Gaid: I' Algerie sous les Turcs, 2ed .Mimouni, 1991,p171

(23)الجمل، شوقي عطا لله: المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، القاهرة) مكتبة الأنكلو مصرية، ط1، 1977، ص231.

(24)حفصاوي ، فتحية: الجزائر في عهد الدّاي حسين 1818–1830 جامعة الجزائر، ط2، 2008، ص99.

(25) الزهار: مذكّرات نقيب الأشراف ..... ، ص129.

(26) بوعزيز: علاقات الجزائر ..... ، ص108.

(27) قنان ، جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)، الجزائر، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، ط1، 1987، ص193–196.

(28)شالر، وليام: مذكّرات وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824، تعريب اسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر،ط1، 1982، ص132.

(29)قنان: معاهدات الجزائر ..... ، ص196.

(30)شوتيام، أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسّياسي 1519–1830، الجزائر، دار الكتاب العربي، ط1، 2010، ص 173.

(31)بو عزيز: علاقات الجزائر ..... ، ص109.

(32)الجيلالي، عبد الرّحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج2، بيروت، دار الثّقافة، ط6، 1983، ص468.

(33)كوران، أرجمنت: السّياسة العثمانيّة تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التّميمي، تونس، منشورات الجامعة التّونسيّة، ط1، 1970، ص32.

(34) الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ..... ، ص469.

(35) قنان: معاهدات الجزائر..... ، ص274.

(*) الدّاي حسين: حكم من 1818 إلى غاية 1830 وهو آخر داي حكم الجزائر، كان ذو سيرة حسنة ومحبّاً لفعل الخير وتمّ في عهده بناء مسجد نهج القصبة وحصن رأس عمار. للمزيد: الزهار، مذكّرات نقيب الأشراف ..... ، ص 176.

(*) دوفال: ولد في ليون (فرنسا) في 28 تشرين أول 1758، وهو آخر قنصل لفرنسا في الجزائر، ارتبط اسمه بحادثة المروحة الشهيرة التي اتخذتها فرنسا ذريعة لاحتلال الجزائر. للمزيد: صبحي ، حسن: محاضرات في تاريخ إفريقية الحديث والمعاصر، الإسكندرية ، 1975، ص112.

(36)الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ..... ، ص470.

(37)شوتيام، أرزقي: الصّراع الفرنسي الانكليزي وأثره على الجزائر، جريدة الشّعب، العدد 8640، الجزائر، 1991، ص9.

(38) شوتيام: التنافس الدّولي في البحر المتوسّط خلال القرن 18 و 19 وموقف الجزائر منه، حولية المؤرّخ، العدد 3–4، الجزائر، 2005، ص140.

(39)سبنسر، وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006، ص155.

(40)Grammont, H.D. relations entre la France la régence Alger aux VII siècle, 4eme partie in RA, 1884, P299.

(41)أبو القاسم، سعدالله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، بيروت ، دار الغرب الإسلامي،ط3، 1990، ص288.

(42) شالر: مذكّرات وليام شالر ..... ، ص140.

(43)بو عزيز: علاقات الجزائر الخارجيّة.....، ص140.

(*) اللورد اكسموث: شخصية بريطانية، يتمتع بحنكة عسكرية في البحر ، قاد الحملة العسكرية على الجزائر عام 1816 بصحبة الأمير فان كابلان ، ورغم فشلها غير أنها ألحقت بالجزائر خسائر كبيرة. . للمزيد: شالر: مذكّرات وليام شالر ..... ، ص147.

(44)A, De voulx. La marine de la régence d` Alger, typographie Bastide, Alger, 1869, p 392.

(45)حفصاوي: الجزائر في عهد الدّاي حسين.....، ص105.

(46) بلقاسم: شخصيّة الجزائر الدّوليّة .....، ص202.

(47) شويتام: التنافس الدّولي في البحر المتوسّط.....، ص 146.

(48) بو عزيز: علاقات الجزائر الخارجيّة .....، ص 122-123.

(49) ناصر الدّين سعيدوني: معاهدة الجزائر مع اسبانيا 1791، مجلّة الدّراسات التّاريخيّة ، العدد7، 1989 ، الجزائر، ص71.

(50)أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، ط1، 1968، ص 512-513.

(*)الداي محمد عثمان (1766- 1791) تولى حكم الجزائر خلفاً للداي علي، وكان يحمل مشروعاً حضارياً أساسه إعادة هيبة الدولة الجزائرية داخلياً وخارجياً، حيث اهتم بتقوية الأسطول البحري ، فغدت البحرية الجزائرية في عهده لا تقهر، وتوفي نتيجة مرض عضال بعد حكم دام 25 عام، وخلفه الداي حسين باشا. للمزيد : بن عتو، بلبراوات: " الإصلاح الثقافي للباي محمد الكبير في مدينة معسكر"، حولية المؤرخ ، العدد 3، الجزائر، 2003، ص 197.

(51)سعيدوني: " معاهدة الجزائر مع اسبانيا" ..... ، ص73.

(*) أنطونيو بارسيلو: ولد في 1كانون الثاني 1717 في مدينة بالما في إسبانيا ، وتوفي في 25 كانون الثاني 1797 في إسبانيا. للمزيد المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا.....، ص 513-514.

(52) صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، الجزائر، دار هومة، 2005، ص171.

(53)بلقاسم: شخصيّة الجزائر الدّوليّة ..... ، ص 175.

(54) قنان: معاهدات الجزائر .....، ص52.

(55)بلقاسم: شخصيّة الجزائر الدّوليّة ..... ، ص175-176.

(56) Belha missi Molay, historie de la marine Algérienne 1515-1830, EN.A.L, Alger, 1983, P241.

(57)بوحوش، عمّار: التّاريخ السّياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ص193.

(58)صحراوي: الجزائر في عهد الدّاي حسين ..... ، ص165.

(59) بلقاسم: شخصيّة الجزائر.....، ص125.

(*)الحلف السّباعي: هو مجموعة الدّول الأوروبيّة الّتي شنّت حرباً على الجزائر ضمَّ (الدّانمارك، هولندا، الإمارات الإيطاليّة، إسبانيا، روسيا، الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وبروزسيا "ألمانيا"). للمزيد: بلقاسم: شخصيّة الجزائر الدّوليّة وهيبتها ..... ، ص102.

(60) بلقاسم: شخصيّة الجزائر ..... ، ص102.

(61)شالر: مذكرات وليام شالر ... ، ص128-129.

(62)سفيان صغيري: العلاقات الجزائريّة العثمانيّة خلال عهد الدّايات في الجزاءر 1671-1830، رسالة ماجستير في التّاريخ، 2012، ص105.

(63)شالر: مذكّرات وليام شالر .....، ص130.

(64) بلقاسم: شخصيّة الجزائر ..... ، ص127.

(*)الريس حميدو بن علي الجزائري الأصل، ولد عام 1773، كان والده خياطاً، التحق بالبحرية الجزائرية وعمره لم يتجاوز 13 سنة ، ورقي حتى وصل إلى رتبة أمير البحر، وقد تزامن ذلك مع قيام الثورة الفرنسية ومجيء نابليون للحكم . للمزيد: أوزتونا، يلماز: تاريخ الدولة العثمانية ، ج1، ترجمة عدنان محمود سليمان، استانبول، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، ط1، 1988، ص 187.

(*)ويليام شالر: ظهر على مسرح الأحداث في الجزائر في مرحلة شهدت فيها العلاقات الجزائرية الأمريكية تطوراً مهماً، تسلم منصب القنصل العام لأمريكا في الجزائر(1816– 1824) كان يتحدث اللغة الأمازيغية التي يستعملها الجزائريون ويسميها شاوية شالر: مذكّرات وليام شالر .....، ص6–9.

(65) شوتيام: التّنافس الدولي في البحر المتوسط ..... ، ص 149.

(66) قداش، محفوظ: الجزائر في العهد التركي، مجلة الأصالة العدد 52، 1977، ص86–87.

(67) De. Grammont, relations entre la ……. , Ibid, P333.

مصادر البحث ومراجعه :

– المصادر العربية:

– القيرواني، ابن أبي دينار: المؤنس تاريخ إفريقيا وتونس، تحقيق وتقديم محمد شمام، تونس، المكتبة العتيقة، ط2، 1967.

– المصادر المعربة :

– ألتر، عزيز سامح: الأتراك العثمانيّون في إفريقية الشماليّة، ترجمة عبد السّلام أدهم، بيروت، دار النهضة،ط1، 1989.

– أوزتونا، يلماز: تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة: عدنان محمود سليمان، ج1، استانبول، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، ط1، 1988.

– الجيلالي، عبد الرحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج2، بيروت، دار الثّقافة، ط6، 1983.

– سبنسر، وليام: طائفة رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، الجزائر، الشركة الجزائريّة للنشر،1980.

– سبنسر، وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006.

– شالر، وليام: مذكّرات وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824، تعريب اسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر،ط1، 1982.

– كوران، أرجمنت: السّياسة العثمانيّة تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التّميمي، تونس، منشورات الجامعة التّونسيّة، ط1، 1970.

– المراجع العربية :

– أحمد الشّريف الزّهار: مذكّرات نقيب الأشراف الجزائر 1754–1830، تحقيق أحمد توفيق المدني، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر، ط1، 1972.

– الأرقش، دلندة وآخرون: مقدمات ووثائق في تاريخ المغرب العربي الحديث، ط1، 1980.

- بلحميسي، مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، ط1، 1981.
- بلحميسي: الجزائر المدينة ذات الألف مدفع، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990.
- بلقاسم، مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830،ج1، الجزائر، دار الأمة للطباعة، ط1، 2007.
- الجمل، شوقي عطاالله: المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، القاهرة) مكتبة الأنكلو مصرية، ط1، 1977.
- حفصاوي ، فتحية: الجزائر في عهد الدّاي حسين 1818-1830 جامعة الجزائر، ط2، 2008.
- بوحوش، عمار: التّاريخ السّياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997.
- الخطيب، مصطفى عبد الكريم : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1996.
- شوتيام، أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي 1519-1830، الجزائر، دار الكتاب العربي، ط1، 2010.
- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، الجزائر، دار هومة، 2005.
- صبحي ، حسن: محاضرات في تاريخ إفريقية الحديث والمعاصر، الإسكندرية ،ط1، 1975.
- بو عزيز، يحيى: علاقات الجزائر الخارجيّة مع دول وممالك أوروبا، دار البصائر للنشر، ط1، 2009.
- فلوح عبد القادر: العلاقات الجزائريّة العثمانيّة في فترة 1818-1830، الجزائر، ط1، 2010.
- أبو القاسم، سعدالله: أبحاث وآراء في تاريخ في تاريخ الجزائر، ج3، بيروت، دار الغرب الإسلامي،ط1، 1998.
- قنان ، جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، الجزائر، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، ط1، 1987.
- المبارك، أحمد: تاريخ حاضرة قسنطينة، تصحيح وتعليق نور الدّين عبد القادر، الجزائر، منشورات المدرسة العلميّة للدّراسات العربيّة، 1952.
- المدني ،أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، ط1، 1968.
- المشيداني، مؤيد محمود ، رمضان، سموان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518- 1830، ط1، 2003.
- الناصري، أحمد السّلاوي: كتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، المغرب، مطبعة الدّار البيضاء، ط1، 1954.

- المجلات:

- بن خروف ،عمر: علاقة الجزائر السياسيّة مع تونس في عهد الدّايات 1671-1830، الجزائر، مجلّة الدّراسات التاريخية، 1997.

- سعيدوني، ناصر الدين: الحصار البحري على السواحل الجزائرية 1827-1830، تونس، المجلة التاريخية المغربية، عدد 5، 1976.
- شوتيام، أرزقي: الصّراع الفرنسي الانكليزي وأثره على الجزائر، جريدة الشّعب، العدد 8640، الجزائر، 1991.
- أبو القاسم، سعدالله: من أخبار الداي شعبان، المجلة التاريخية المغربية، عدد8 ، 1980.
- قداش، محفوظ: الجزائر في العهد التركي، مجلة الأصالة العدد 52، 1977.
- ناصر الدّين سعيدوني: معاهدة الجزائر مع إسبانيا 1791، مجلّة الدّراسات التّاريخيّة ، العدد7، 1989 ، الجزائر.
- **الحوليات:**
- شوتيام: التنافس الدّولي في البحر المتوسّط خلال القرن 18 و 19 وموقف الجزائر منه، حولية المؤرّخ، العدد 3-4، الجزائر، 2005.
- بن عتو، بلبراوات: " الإصلاح الثقافي للباي محمد الكبير في مدينة معسكر"، حولية المؤرخ، العدد 3، الجزائر، 2003.
- **الموسوعات:**
- حجي ، محمد : موسوعة أعلام المغرب ، ج2، الدار البيضاء ،2000.
- **الرسائل الجامعية:**
- حماش، خليفة: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830، رسالة ماجستير في التّاريخ الحديث والمعاصر، الاسكندريّة، 1988.
- سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدّايات في الجزائر 1671-1830، رسالة ماجستير في التّاريخ، 2012.
- **المراجع الأجنبية :**

- Belha missi Molay, historie de la marine Algérienne 1515-1830, EN.A.L, Alger, 1983, P241. .
- A, De voulx. La marine de la régence d` Alger, typographie Bastide, Alger, 1869
-Grammont, H.D. relations entre la France la régence Alger aux VII siècle, 4eme partie in RA, 1884.
- Mouloud, Gaid: I' Algerie sous les Turcs, 2ed Mimouni, 1991